الأشكال الهندسية في نماذج فخارية مجسمة غير منشورة من المتحف العراقي (دراسة فنية – اثارية)

The beautiful shapes oh their growth are three – dimensional pottery, meaning advice from the mahshin artistic study –The revolutionary

الباحثة حوراء فايز ساجت Howra Fayez Sajt

أ . د محمد سياب محان * Pof . Dr . Mohammed seiab Mahan

قسم الاثار- جامعة القادسية
Department of Archeology- University of Al-Qadisiyah

* Correspondence author: Mohammed.mahan @qu.edu.iq

Abstract
This study explores the geometric forms found in miniature pottery models, which are significant artistic artefacts from Mesopotamia. These items were crafted from the earliest periods, and their production persisted into subsequent eras. The miniature pottery models commonly exhibit geometric shapes such as squares and rectangles, accurately reflecting real-world objects in both form and construction materials. Many of these beds and chairs served roles in religious and magical ceremonies, functioning as gifts, vows, or offerings to deities. Geometric patterns—including straight and wavy lines—adorn their surfaces, suggesting the use of wood, reeds, or fabric coverings, and possibly symbolising water ripples or agricultural grains.

Keywrds; Mesopotamia , Pottery beds , chairs

الخلاصة
قدمت هذه الدراسة عن الشكل الهندسي في النماذج الفخارية المصغرة من النتاجات الفنية المهمة في بلاد الرافدين وقد صنعت منذ عصور مبكرة واستمرت في العصور اللاحقة اتخذت النماذج الفخارية المصغرة اشكالاً هندسية كالمربع والمستطيل وهي بذلك تحاكي الواقع ولاسيما في اشكالها واجزاءها والمواد التي صنعت منها ، استخدمت اغلب هذه الأسرة والكراسي في اداء الطقوس الدينية والسحرية والطبية اذا استعملت كهدايا ونذور وقرابين تقدم للآلهة ، اتخذت اشكالاً هندسية كالمربع والمستطيل زينت سطوحها بأشكال هندسية كالخطوط المستقيمة والمتموجة لتبين انها مصنوعة من الخشب والقصب أومغطاة بنسيج أو ربما تدل على تموجات المياه أو الحبوب في الحقل .

الكلمات المفتاحية : بلاد الرافدين ، الأسرة الفخارية ، الكراسي .

المقدمة
كان الانسان منذ اقدم العصور مدفوعا بطبيعته الى التأمل فيما يحيط به اشياء ادركها واحس بجمالها واستمتع بها ، وان ذلك الشعور المرهف من الاحاسيس عند ذلك الانسان قادة الى التجميل بالأشكال الهندسية والزخارف ، وكان من البديهي ان تكون الطبيعة مصدر إلهامه فأستوحى مما يحيط به من مشاهد العناصر المكونة لأشكاله الهندسية والتي كانت بخطوط بدائية اول الأمر ، استخدمها في تزيين كهفه ووشم بها احياناً اجزاء من جسده ، وبمور الزمن استمر التطور وتوافرت بعض اسباب امنه وسلامته وارتقى بفكرة ومداركة فيما حوله بشكل اكثر ، وعمل على تنفيذ اشكاله الهندسية والزخرفية على اسلحته واوانيه الفخارية بصورة واضحة ودقيقة منذ (الالف الخامس قبل الميلاد) وما بعدها .

اولاً :الشكل الهندسي وانواعه :-

استعمل الفنانون الاشكال الهندسية في فنون جميع الحضارات القديمة ، وتميزت هذه الاشكال في حضارة بلاد الرافدين بطابع التنوع في اشكال واجهات واروقة المباني القديمة وبتكوينات هندسية مختلفة وقواعد وتقاليد فنية منتظمة تقوم عليها ، وكان لهذه الاشكال الهندسية اهمية خاصة وشخصية فريدة في معالم كل فن لا نظير لها في فنون الحضارات القديمة [1] ، وقد تمتزج الاشكال الهندسية بالأشكال النباتية والرسوم الآدمية والحيوانية مبالغة في زينتها واظهار بجمالها على الوجه الاكمل [2] ، وقد عمد الفنان العراقي القديم منذ عصور مبكرة الى تنفيذ الاشكال الهندسية على نماذج الالآت والأدوات كالفخاريات والالآت والادوات الحربية والموسيقية والحلي الذهبية والمعدنية والاختام الاسطوانية الى جانب العديد من المنحوتات الجدارية [3]

. **الشكل لغة** : عرفه ابن منظور " الشكل بالفتح الشبه والمثل والجمع اشكال ، وشكل الشيء صورته المحسوسة وتشكل الشيء تصور وشكل صورة عنه [4] ، وعرف ايضا بأنه الشبه والمثل والجمع اشكال وشكول والشكل ايضا في الارض ((هيئة الشيء صورته))[5] ، تقول : شكل الارض وصورتها والشكل ايضا هو المثل والشبيه والنظير [6] .

. **الشكل اصطلاحا :** هو الصورة أو التجريد الذي يتكون من الخطوط المستقيمة والمنحنيات أو السطوح والاشكال الصلبة [7] .

. **الشكل الهندسي** : هو الهيئة العامة لمجموعة من الابعاد والحدود التي يتم خلالها ربط الشيء بمفهوم يكسبها صفة تحيله الى مفهوم اخر بعلامة قابلة بأن توحي بها ، متمثلة بشكل هندسي كالخط والدائرة والمربع والمستطيل والمثلث ... الخ من الاشكال الهندسية ، وتكون ذات نظم متنوعة تصور الشكل بكل حدوده الظاهرة سواء بشكلها الهندسي أو من خلال ارتباطه مع الأشكال الادمية أو الحيوانية أو النباتية كرسالة واضحة المعنى [8]

ومن الاشكال الهندسية

1- الخط

يعد الخط العنصر الذي يقوم على تعبير الشكل لأبسط مقوماته (الهيئة) وهو من الامور الثابتة وللازمة للأشكال الهندسية ، بل هو الاساس الذي يبنى عليه الشكل الهندسي ، فمن خلال ارتباطه وتشكيله تتحدد زوايا لكل حركة منه وتعطي شكلا خاصا ، كأن يكون مربعا أو مكعبا أو مثلثا ... الخ من الاشكال الاخرى ، يعد المحرك الاول للتكوين الانشائي ، اي هو من يحدد رموز العمل [9] ، والخط هو الأداة الاساسية لتحديد الشكل البصري [10] ، فالخطوط تربط ادراكنا في الارض ، وتعمل على زيادة الاحساس بالعرض والاتساع الأفقي واحيانا يكون وسيلة لتقدير بعد الأشكال أو قربها من عين المشاهد [11] ، والخطوط المستقيمة المائلة ربما كانت ترمز الى المواد التي صنعت منها الأسرة الحقيقية مثل مواد القصب أو الخشب أو سعف النخيل أو انها تمثل الاغطية التي تكسوها ينظر النماذج (1 ، 2 ، 3) ، والخطوط المتموجة ربما تدل على تموجات المياه أو الحبوب في الحقل زينت بها سطوح بعض نماذج الأسرة الفخارية النموذج (1)

2- المثلث

هو شكل هندسي يقوم على اتحاد ثلاثة اضلاع تلتقي مع بعضها البعض عند نقطة بداية ونهاية كل خط مستقيم ، وآثر هذا الالتقاء يكون ثلاث زوايا ويكون على نوعين : المثلث المتساوي الاضلاع

اي تكون اضلاعه الثلاثة متساوية في القياس مع زواياها ، وأما المثلث الثاني فهو متساوي الساقين اي ضلعان متساويان بالقياس مع زواياه [12] ، ويرجع الشكل المثلث الى عصور مبكرة من حضارة بلاد الرافدين عن طريق ارتباطه بالآلهة (اله السماء (انو) [13] ، اله الهواء (انليل) [14] واله الأرض (كي – ايا) [15] ، فمن خلالهم يتكون مثلث يعطي رمزا مقدسا يسمى الثالوث الالهي ، فالمثلث ذو الرأس المرفوع للأعلى يمثل رمز السماء ، والمثلث المقلوب يمثل رمز الارض ، واتصالهما يمثل الارض والسماء اي (الكون) [16] ، وقد يشير الى الجبال يرمز المثلث في بلاد الرافدين ويمثل الجبل نقطة الاتصال بين السماء والارض ، أو أنه يرمز الى العضو الأنثوي والخصب [17]

3-المربع

يعد المربع شكلا من الاشكال الهندسية فهو يحتوي على اربعة خطوط يمكن تسميتها بالأضلاع ، ومن صفاتها ان جميع هذه الاضلاع متساوية ، وعند التقائها مع البعض تتكون زاوية قياسها 90 ° درجة ، وهذا الشرط اللازم في المربع ، وان شكل المربع يحتوي على بعدين وهما الطول والعرض ويسمى هذا سطح المربع اي دون اظهار العمق [18] ، ويمكن من خلال المربع استخراج اشكالا اخرى بواسطة تقسيمه الى مثلثين باستخدام الخط المستقيم بقطع زاوية الى اربعة مثلثات متساوية باستخدام قطعتين مستقيمة يكونان في مرتكزة أربعة زوايا قائمة [19] ، وكان السومريون القدماء يستخدمون الرقم (4) في اعطاء رمز البيت ومعنى تكوين اربع جدران مربعة [20] ، والرقم اربعة يعطي رمزية للعناصر الاربعة كالماء والنار والهواء والتراب ، وكذلك يشكل في الكون الفصول الاربعة ، وهي الربيع والخريف والصيف والشتاء ، وايضا الاتجاهات الاربعة شمال جنوب شرق غرب حسب معتقداتهم [21] ، وكثيرا ما نفذ عنصر المربعات في العديد من الاعمال الفنية بأشكال صغيرة وكبيرة مكونة زخرفة هندسية جميلة ، وهذه الزخرفة كانت تنفذ بالتساوي في اربعة اتجاهات ينحصر في وسطها اشكال رباعية ، أو تكون بشكل شريطا عريضا مزخرفا بمربعات تتوسطها دوائر صغيرة ، واحيانا تكون بشكل خطوط متقاطعة على شكل مربعات [22] ، ويعود أقدم استعمال لهذا الشكل الهندسي الى عصر سامراء أذ نفذ على احدى الأواني الفخارية ، ويعتقد بعض الباحثين ان هذه الأنية كانت تستعمل في اداء بعض الطقوس الدينية الخاصة بديمومة الحياة ودفن الموتى اذ عثر عليها داخل احد القبور [23] ينظر الاشكال (3، 4، 5)

4- المستطيل

هو شكل يتكون من اربعة اضلاع ذو خواص ثابته مقاربة تقريبا للمربع ، وهو ذو خواص ثابته مقاربة تقريبا للمربع الا ان اضلاعه الاربعة غير متساوية ، اي ان الضلعان المتقابلان يمثلان نفس القياس [24] ، ويعد المستطيل احد الاشكال الهندسية التي نفذت على سطوح الاعمال الفنية المختلفة منذ اقدم العصور ، من خلال تكرار تنفيذه كعنصر زخرفي ، كما استخدم شكل المستطيل كأرضية للعناصر الزخرفية الاخرى في الاعمال الفنية ، اذ يلاحظ عليها تقاطع الخطوط وتكوين مستطيلات تزين سطوح الاشكال المراد زخرفتها ، وان هذه الزخرفة تتطلب من الفنان القدرة الواسعة في علم الهندسة كما تتطلب معرفته الدقيقة بأبعادها المتساوية بعضها عن البعض الاخر سواء كانت هذه السطوح افقية أو عمودية [25] ، وكثيرا ما استخدم شكل المستطيل في تزيين سطوح الفخاريات وعلى زينة الملابس ، فضلا عن زخرفة التصاميم الجدارية من خلال تكرار شكل المستطيل بشكل متناظر من اجل ملئ جميع الفراغات على السطوح وواجهات الجدران التي كان يتم زخرفتها [26] ،

والمستطيل رمز لموت الانسان لكون شكل القبر مستوحاة من شكل المستطيل [27] ، ينظر النماذج (1 ، 2)

5-المعين

هو شكل رباعي اضلاعه الاربعة ذات اطوال متساوية ، وهو شكل رباعي مكون من مثلثين متساويين الساقين لهما قاعدة ، وهو من اشكال الزخرفة الهندسية المهمة ويكون هذا الشكل ذا جوانب مدورة أو مدببة على الاعمال الفنية ، وقد كانت تحاط زخرفة المعين بخطوط رفيعة الشكل ، وحسب معتقدات سكان بلاد الرافدين كان شكل المعين يرمز الى (العين) (العين التي ترى كل شيء) اي (عين الاله) ، أو الى انه حرز ضد اله الشر [28] ، أو انه يرمز الى (حبة الذرة) وهذا المعنى يتأكد في النسخ الصورية للرمز من خلال ظهوره على الرقم الطينية التي تخص حقول الزراعة وبمرور الزمن تغير معنى هذا الرمز ومفهومة بالكامل ومن اجل استبعاد هذه الفرضيات غير المؤكدة فأن الدراسات الحديثة لم تؤثر كثيرا على مفهوم رمز العين [29] وقد وردنا أول مثال لشكل المعين على مشهد ختم رمادي اللون صنع من حجر الكلس اكتشف في مدينة الوركاء يعود الى عصر جمدة نصر [30]

أن استخدام شكل المعين ضمن الزخارف الهندسية كحافز وباعث زخرفي منذ الفترات المبكرة من تاريخ بلاد الرافدين ، وتقوم هذه الزخرفة على اساس نحت بسيط التركيب والشكل نفذ على الاعمال الفنية بصورة منفردة أو مترابطة في الزخارف الهندسية [31] ، وظهرت زخرفة شكل المعين في زينة أو زخرفة عتبة الأبواب ، وكانت تتألف من تكوبن زخرفي قوامه المعين ، كما ظهرت هذه الزخرفة احيانا على شكل اضلاع معينية مسننة ، وقد قام الفنان باستخدام عنصر التكرار لكي يملأ السطح الخارجي [32] ، مع اضفاء بعض الاشكال أو الخطوط المنكسرة والتي تكون على امتداد الخطوط المستقيمة والمتوازية وتقاطعهما مع بعضهما ، والتي احدثت بدورها اشكالا هندسية متنوعة وجديدة على اعماله الفنية [33] ، ان استخدام المعين في الزخرفة الهندسية هو من اجل القضاء على عنصر الرتابة واضفاء عنصرا جماليا ، ينظر النموذج (3)

6 – الدائرة

أن الدائرة تتكون من خطوط وهذه الخطوط تكون قوية ، وهي اولاً محيط الدائرة والثاني نصف الدائرة ، اي يعطي شكل نصف كروي ومنها ما يكون اقل من نصف الدائرة ونطلق عليه ربع دائرة ، وان نصف الدائرة يكون عندما يكون هناك خط مستقيم يقطع نصف الدائرة ، فالذي يقسم الدائرة هو المستقيم ، اما السطح عبارة عن شكل يمثل خطوط والدائرة هي تمثل خطا واحدا وفي وسطه نقطة تكون مركز الدائرة تصل الى نقطة من الدائرة بشكل متساوي [34] ،فالدائرة هي مركز الكون [35] ، ويمكن ان نستخلص من الدائرة اشكالاً اخرى تتداخل مع شكل الدائرة ، فعند تقاطع دائرتين ينتج منها شكل وهو الهلال ، وكذلك ينبثق الشكل الكروي عن الدائرة [36] ، ان الشكل الدائري هو الرموز والنسب الجمالية المأخوذة من عصور مبكرة في حضارة بلاد الرافدين ، اذ زينت بها اسطح الاواني الفخارية في عصر حسونة في حدود الالف السادس ق ، م وكانت تمثل في الغالب رمزاً لقرص

الشمس [37] ، وعرف تجمع العناصر الفنية بشكل دائري حول مركز ثابت في فخاريات عصر سامراء [38] ، وعدت الدائرة عند السومريين ذات مفعول سحري لارتباطها بالأبراج السماوية [39] كما استعمل رمز الدائرة في السحر عند السومريين ، اذ جاء في احدى النصوص (... ان الدائرة السحرية التي (لايا) هي الآن في حوزتي ...) [40] ينظر النموذج (2)

7- الشريط

من اهم الاشكال الهندسية وهو عنصر أو اسلوب (الاشرطة الزخرفية) ، وقد نفذ على الاعمال الفنية لتزينها ، وكان يتم توزيع الوحدات الزخرفية لهذه الاشرطة بأبعاد متساوية عن بعضها وبمهارة عالية وترتيب افقي ، ومن النادر جدا ملاحظة تكرار هذا الشكل في التنفيذ كوحدة زخرفية في شريطين متجاورين [41] وقد خل هذا الشكل في جميع الوحدات الزخرفية سواء منها الهندسية أو النباتية أو الرسوم الادمية أو الحيوانية [42] وهذا الشكل ارتبط ظهوره بشكل كبير بالأسس التنظيمية لبناء العمائر وتزينها ، وكان ينفذ على اساس تكوين زخرفي ناجح ، مما يعكس انسجام فكر المعمار والفنان بعملية اخراج هذا العمل وبذوق رفيع ، كما ارتقى تنفيذ هذا الشكل الهندسي الى درجة كبيرة على كثير من المجالات سواء كان في تزيين الملابس والحلي أو تزيين الجلود ، وعلى واجهات المباني المختلفة ، اذ كانت تشكل احيانا بهيئة خطوط متداخلة مضفورة في واجهات المباني المعمارية سواء منها المنفذة بالنحت البارز أو الغائر [43] ، من اجل اضفاء جمالية عليها وملئ الفراغات على السطوح الجامدة [44]

الثاني : وصف النماذج الفخارية المجسمة وتحليل عناصرها الفنية

وفيما يلي وصف لمجموعة من النماذج الفخارية المجسمة واهم الوحدات الهندسية التي زينت سطوحها .

اولاً : <u>الاسرة الفخارية</u>

1- النموذج (1)

- الرقم المتحفي : للدرس [45]
- نوع الاثر : سرير
- المادة : فخار
- القياسات : 9,1 سم الطول × 7,1 سم العرض × 1 سم السمك
- العصر : البابلي القديم

<u>الوصف</u>

سرير فخاري مستطيل الشكل منبسط (يوجد اطار خارجي) مفقود جزء منه ، حافته الخارجية تميل الى الداخل ، زينت واجهته نقوش هندسية تتألف من خطوط متموجة ، صنع السرير بالقالب المفتوح

، القوائم الاربعة مفقودة على الارجح انها كانت مخروطية الشكل وصنعت يدويا من الطينة نفسها [46]

2 – النموذج (2)

- الرقم المتحفي : 242906 – م ع [47]
- نوع الاثر : سرير
- المادة : فخار
- القياسات : 6,4 سم الطول × 5,4 سم العرض × 1سم السمك
- العصر : البابلي القديم

الوصف :

سرير فحاري مستطيل الشكل مثلوم جزء منه ، يتألف السرير من اطار رفيع محاط بحافة منبسطة مائلة الى الداخل ، زين سطح السرير بخطوط مائلة متقاطعة محاطة من الجوانب بدوائر بارزة عن السطح ، ربما تمثل المواد التي صنع منها السرير من جريد النخيل والقصب والحبال ، صنع السرير بالقالب المفتوح ، القوائم مخروطية الشكل صنعت يدويا من الطينة نفسها ، المتبقي منها اثنان والثالثة متضررة والرابعة مفقودة [48]

ثانيا : الكراسي الفخارية

3 – النموذج (3)

- الرقم المتحفي : 234955 - م ع [49]
- نوع الاثر : كرسي
- المادة : فخار
- القياسات : 4,8 سم الطول × 4,8 سم العرض × 6 سم السمك
- العصر : البابلي القديم

الوصف

كرسي مربع الشكل ذو اطار سميك محاط بحافة غير منتظمة في زوايا الاطار عقد دائرية الشكل ربما تمثل كماشات ، زين سطح الكرسي بنقوش هندسية متمثلة بخطوط مستقيمة ومتوازية ومتقاطعة مكونة معينات تشبه الحصير ، ربما تمثل نسيج المقعد ، صنع الكرسي بالقالب المفتوح ، المتبقي من القوائم اثنان والثالثة مثلوم جزء منها والرابعة مفقودة [50]

1- النموذج (4)

- الرقم المتحفي : 188534 – م ع [51]

- نوع الاثر : كرسي
- المادة : فخار
- القياسات : 8 سم الطول × 8 سم العرض × 1,5 سم السمك
- العصر : البابلي القديم

الوصف

كرسي مربع الشكل ، بدون مسند يحتوي على اطار سميك محاط بحافة خارجية مائلة الى الداخل ، زين سطح المقطع بحقلين من البروزات الظاهرة على شكل حبات مثلثة ربما تشير الى حبات القمح أو النسيج المصنوع منه المقعد ، صنع الكرسي بالقالب المفتوح ، قوائمه الاربعة مفقودة على ما يبدو انها مخروطية ، صنع يدويا من الطينة نفسها [52]

تحليل العناصر الفنية

اولا : الأسرة

ان الاعداد الكبيرة من النماذج الفخارية التي تمثل الأسرة ، ما هي الا دليل على اهمية ما تجسده من اثاث حقيقي في حياة أبناء بلاد الرافدين ، وتعددا استعمالاتها ودلالاتها الفكرية والعقائدية واستعمالاتها الطقوسية والسحرية ، وتتجلى هذه الاهمية في كثير من الاشارات الواردة عنها في النصوص المسمارية ، والتي توضح الغاية من صناعة نماذج فخارية لها من جانب وتوضح اهميتها واستعمالاتها من جانب آخر ، اذ تعد الأسرة من الاثاث المستعمل للأغراض الدينية والدنيوية ، وتأتي اهمية الأسرة في تعدد استعمالاتها لاسيما النوم عليها والاسترخاء والجلوس ، هذا ما اشارت اليه بعض النصوص الطبية ، اذ كان المريض يمتد على سرير خشبي فضلا عن اداء بعض الطقوس الدينية والسحرية عليها [53] وتعد الاخشاب وجريد النخيل والقصب والحبال من اهم المواد التي تدخل في صناعة الأسرة ، وقد تعذر العثور على نماذج حقيقية للأسرة ، لكون ان هذه المواد عضوية قابلة للتلف [54] واهم الاجزاء التي يتكون منها السرير هو القاعدة المتمثلة باطار خارجي مستطيل الشكل ذو سطح مستوي ، يعمل الاطار من الواح الخشب غالبا أو حزم القصب أو حبال متينة تربط بالاطار الخارجي ، والجزء الآخر المهم من الأسرة هي القوائم ، اذ ان لكل سرير أربعة قوائم تثبت عند كل زاوية من زوايا الاطار المستطيل ، وهي تصنع من الخشب عادة ، يتفاوت سمكها وطولها من نموذج الى آخر فضلا عن نقش قواعد بعض القوائم بأشكال تمثل مخالب الأسد أو حوافر الثيران والتي لكل منها دلالاتها الطقوسية والفكرية [55]

عرف السرير في اللغة السومرية بالصيغة (ŃA ^{giš}) ويرادفها في اللغة الاكدية المفردة (eršu) [56] وتصنع الأسرة من اخشاب متعددة منها خشب الحور كما في النص (سرير من خشب الحور) [57] ، وقد يطعم السرير بالذهب (سرير واحد مطعم بالذهب وخوذة واحدة مطعمة بالذهب ايضا) [58] ، وقد يعمل سريرا للإله (انا صنعت سريرا للإله من خشب البقش وزينته) [59] ، وهناك اشارة حول السرير كما في النص (سرير واحد معمول من العاج ومؤطر باطار فضي هو مكان استراحة الآلهة ومرصع بأحجار كريمة وذهب) [60] ، وفي نص اخر (ان النجار قد استلم 2,1 منا

من الاصباغ لتلوين الورود التي يزخرف بها سرير (الرجل) [61] ، وهناك ايضا اشارة الى سرير واحد منسوج بشعر الماعز [62] ، كما ان هناك اشارة الى انواع الأسرة المزينة بالمعدن ،

giš NA_2 . šEš. UNUG . Ki . GA

DAM . TA Mu – un – dul – tum

giš NA_2 . šEš . UNUG .Ki - ǴA

DAM – TA Muḫ - ḫu – uš- tum

سرير مزين بصفائح معدنية [63] ولأهمية الاثاث منها الأسرة فقد كانوا الملوك يتفاخرون في حصولهم عليه أما عن طريق الهدايا أو الجزية أو غنائم الحرب ، ففي العصر البابلي الوسيط والعصر الاشوري الوسيط سادت بين دوال الشرق الادنى في هذا العصر العلاقات الدبلوماسية والمعاهدات السياسية [64] ولاسيما في القرن الرابع عشر والثالث عشر ق ، م ، ومن بينها علاقات ملوك بلاد الرافدين مع فراعنة مصر التي اتسمت بالصداقة والحياد والتعاون بينهما والمصاهرات الدبلوماسية وتبادل الهدايا [65] ، هذا ما دلت عليه الرسائل التي عثر عليها في موقع تل العمارنة [66] ، وقد ورد ذكر الأسرة بوصفها هدايا تلقاها بعض ملوك بابل من فراعنة مصر ومنها الهدايا المقدمة من الفرعون المصري امنحوتب الثالث (1400- 1353 ق ، م) الى الملك البابلي كادشمان انليل الثاني (1364- 1350 ق ، م) في احدث الرسائل المتبادلة بين الملكين بمناسبة بناء الملك البابلي قصره الجديد في بابل (ها انا ارسل اليك هدية السلام للبيت الجديد ... سرير من الخشب الابنوس مكسو بالعاج) [67] ، كما تفاخر الملك شمشي ادد الخامس (835 – 811 ق ،م) في حصوله على سرير من العاج كجزية في احدى حملاته على مدينة اكد (في حملتي السادسة سارعت الى ... عبر نهر الزاب ..، استوليت على تلك المدينة وحملت ... سرير مصنوع من العاج ومن الواضح ان هذا السرير مطعما بالعاج أو أنه نموذج لسرير صغير مصنوع من العاج [68]، كما ان بعض الملوك ارخو سنوات حكمهم ببعض الاحداث المهمة التي كان من بينها صناعة الأسرة الالهية ، فقد ارخ الملك شولكي ملك اور (2094 – 2047 ق ، م) [69] ارخ احدى سنوات حكمه بصناعة سريرا للآلهة نينليل [70] جاء فيه (العام الذي صنع فيه سريرا للآلهة نينليل [71] وجاء ذكر الأسرة في اداء بعض الطقوس الدينية فهو من الاثاث الذي تزود به المعابد لاستعمالات الآلهة وعادة كانت ترسل اسرة مصنوعة من مادة الذهب لأداء بعض الطقوس الدينية التي يتوجب القيام بها باستعمال السرير ، وهذا يوحي بأنه كان مصغر سرير وليس بالحجم الطبيعي وذلك استنادا الى المادة التي صنع منها [72] ، كما ورد ذكر السرير في نصوص الفأل ، اذ شغلت معرفة الغيب حيزا كبيراً في فكر ابناء بلاد الرافدين ، وكان التعرف على المستقبل وما يخفيه القدر هو المطمئن لقلوبهم[73] ، ففي نص من العصر البابلي القديم جاء فيه (اذا ظهرت روح ميت في دار شخص ما ونادى تحت السرير فأزاله السرير والدار [74] ، يتضح من النص اعتقاد سكان بلاد الرافدين ان ارواح الموتى تظهر تحت الأسرة وان ظهورها يصاحبه عدد من المصائب لصاحب الدار ، كتدمير البيت وازالة السرير من البيت والتي قد تشير الى موت صاحب الدار ، كما ورد ذكر الأسرة في نصوص الصلوات والادعية والتراتيل ، الخاصة بالعلاقة بين الرجل والمرأة واعداد سرير الزوجية [75]أن الأسرة بمختلف أنواعها

وتنوع المواد الثمينة التي صنعت نماذج منها وتقديمها كهدايا بين الملوك أو كجزية أو تقديمها كنذور للآلهة لطرد ارواح الموتى ، فضلا عن كونها رمزاً للحياة الزوجية ، ما هي الا انعكاس لأهميتها الدينية والدنيوية في حياة ابناء بلاد الرافدين [76]

ان تصوير الأسرة في فنون بلاد الرافدين كان نادرا وأقدم نماذجها أرخت الى عصر فجر السلالات ، اذ صور السرير في بعض مشاهد الاختام الاسطوانية ذات مواضيع طقوسية متمثلة بشخص أو شخصين مستلقيين فوق بعضهما على سرير ذا قوائم تشبه قوائم الثور (ان تصميم قوائم الأسرة بهذا الشكل له دلالاته العقائدية فيما يتعلق بالخصب ، اذ كان الثور رمزا للخصب والقوة في بلاد الرافدين ، مع وجود شخص واقف الى جانب السرير ، وقد اجمع الباحثون على ان هذا المشهد يمثل الزواج المقدس [77] ، وشاع في هذا العصر البابلي القديم نحت الواح فخارية بمشاهد حميمية لرجل وامرأة بوضعيات متنوعة وهم مستلقيين على الأسرة ، كما شاع نحت نماذج مصغرة للأسرة من الطين في هذا العصر ، اذ كشفت التنقيبات الاثارية عن عدد كبير نسبيا من النماذج الفخارية للأسرة زينت سطوحها بزخارف هندسية ونباتية وبشرية [78] أن الأسرة الفخارية تعكس الغاية التي صنعت من اجلها حسب معتقدات سكان بلاد الرافدين ، اذ ان ارتباط فكرة زوال السرير بوفاة صاحبه ربما يدفع الاشخاص لصنع نماذج أسرة لأعدائهم ثم كسرها أو تحطيمها أو دفنها للتخلص مغلبا على اصاحبها [79] ، أو ربما كانت تستخدم في الطقوس العلاجية والسحرية وكذلك لأثارة الغرائز الجنسية [80] ، أو ربما تعد جزءا من الاثاث الجنائزي الذي يدفن مع الموتى ليستفيد منه في العالم الاخر [81]

ثانيا : الكراسي

ورد الكرسي بالمصطلح السومري (^{giš}Gu – ZA) يقابله بالاكدي المفردة (Kussu) [82] وهو أداة من الخشب يجلس عليها [83] ، وهو من اكثر انواع الاثاث استعمالا من قبل سكان بلاد الرافدين كرمز للسلطة والحكم ولكونه يعكس اهمية الآلهة والاشخاص ومكانتهم المميزة [84] ولما الكراسي من اهمية في الحياة اليومية ودلالاتها الفكرية العقائدية ولاسيما عده رمزا من رموز السلطة والسيادة ، فقد وردت اشارات عن الكراسي بوصفها عروشا للآلهة ، وكانت صناعة عروش الآلهة من قبل الملوك احد اهم الاحداث التي تؤرخ بها سنوات حكمهم ، اذ ارخ الملك البابلي حمورابي (1792 – 1750 ق ، م) [85] احد سنوات حكمه بصناعة عرش الاله ادد / اله الرعد والعواصف في بلاد الرافدين [86] ، اذ جاء فيها (... السنة التي صنع الملك حمورابي عرشا لغرفة مأدبة الاله ادد ...) [87] وقد تفاخر الملوك بتأريخ سنوات حكمهم بمناسبة صناعة الكراسي (عروش) الالهة ، اذ وجد فيها الملوك وسيلة للتقرب منها وكسب ودها بصناعتهم لها ، وهي دليل على سلطة تلك الآلهة وسطوتها في البلاد [88] ، كما ان بعض الصيغ التاريخية حملت الكثير من صفات تلك العروش ، وكانت بعض من الصيغ تذكر المواد التي تصنع منها عروش الالهة أو التي تطعم أو تطلى بها كالذهب ، كما ذكرت الاماكن التي كانت توضع فيها تلك الكراسي (العروش) وهي المعابد أو في قاعة الطعام ، وفي القصور وفي القاعة المخصصة لها والتي تعرف باسم قاعة العرش [89] ، ولأهميتها فقد ورد ذكر الكراسي (العروش) في الكتابات التاريخية وكانت الكراسي على انواع منها من دون مسند وهو الأقدم والأكثر شيوعا ومنها المزود بمسند خلفي [90] وكانت الكراسي بلا ظهر تصنع من القصب واطار خشبي وتزين بنقوش من العاج والذهب ، وكانت تستعمل كمقاعد أو ركائز

يضع عليها الانسان قدمية [91] ، وتتألف الكراسي من اجزاء عدة اهمها المقعد ويكون مربع عادة ذو سطح مستوي يحاط احيانا باطار سميك ويغطى غالبا بقطعة قماش أو جلد ليكون مريح في الجلوس ، وللكراسي على اختلاف انواعها قوائم قد تكون أربع تثبت عند زوايا المقعد من الأسفل وتزخرف قواعدها احيانا بزخارف تتمثل بمجال الأسد واحيانا بأشكال نباتية مثل كوز الصنوبر تتخلها احيانا عوارض افقية أو متقاطعة لأسنادها وزيادة ثبات الكرسي ، واحيانا تصنع القوائم بشكل الواح مربعة صلدة [92]

اول ظهور للكرسي ممثلا على الاختام الاسطوانية منذ عصر جمدة نصر (3000-2800 ق . م) ، وربما يعود الى عصر اقدم اذ كان شكله مستطيلا يشبه صندوقا مفتوحا من الجوانب يحتوي على تراكيب متقاطعة أو متشابكة [93] ، كما ظهر في مشاهد الوليمة المصورة على الالواح النذرية والتي تعود لعصر فجر السلالات [94] ، مؤلفا من أربع قوائم تربط بينها عوارض تمتد افقيا وركيزة عمودية واحدة تدعم سطح المقعد الذي كان بشكل مقعر [95] ، وشاع في العصر البابلي القديم نماذج لكراسي مصنوعة من الفخار ، ربما كان الغاية من صنعها هو ارتباط العرش بفكرة السلطة والسيادة ، فأن هذه النماذج الفخارية ، ربما كانت تمثل عرش العدو وان تحطيمها ضمن طقوس سحرية املا في تحقيق هذا الهدف في الواقع [96] ، أو ربما كانت تقدم كهدايا للمعابد أو انها تستعمل في الطقوس الدينية والدنيوية [97]

الاشكال

النموذج (1) الرقم المتحفي (للدرس) سرير من العصر البابلي القديم

النموذج (2) الرقم المتحفي (242906 – م ع) سرير من العصر البابلي القديم

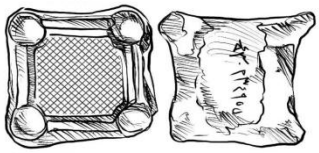

النموذج (3) الرقم المتحفي (234955 – م ع) كرسي من العصر البابلي القديم

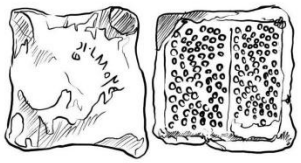

النموذج (4) الرقم المتحفي (188534 – م ع) كرسي من العصر البابلي القديم

الهوامش

اولاً : المصادر

[1] - حبش ، حسن قاسم ،مبادئ فن الزخرفة ، (لبنان ، 1990) ، ص 5

[2] - الجنابي ،كاظم ،" الزخارف الهندسية الاسلامية "، سومر ، مج ، 34 ، (بغداد ، 1978)، ص 143

[3] - الجنابي ، كاظم ، " المربع والاشكال الزخرفية " ، مجلة التراث والحضارة ، ع / 14 ، (بغداد ، 1991 – 1992) ، ص 180

[4] - ابن منظور ، في اللغة والاعلام ، دار المشرق ، (بيروت ، ب ت) ، ص 398

[5] - الصالح ، صالح والاحمد ، امينة الشيخ سليمان ، المعجم الصافي في اللغة العربية ، (الرياض ، 1401هـ) ، ص 310

[6]- صليبا ، جميل ،المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، ج/ 1-2 ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، 1982) ، ص 707

[7] - ريد ،هربرت ، معنى الفن ، تر : سامي خشبة ،الهيئة المصرية للكتاب ، (مصر ،1998) ، ص 37

[8] - مكماهون ، فيليب ، فن الاستمتاع بالفن ، تر: اسامة الجواهري ، ط / 1 ، المركز القومي للترجمة ، (مصر ، 2010) ، ص 179

[9] - عبو ، فرج ، علم عناصر الفن، ج/ 1 ، دار دلفين للنشر ،(ميلانو – ايطاليا ،1982)، ص ص 277- 278

[10] - عبد الحميد ، شاكر ، الفنون البصرية وعبقرية الادراك ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، 2008) ، ص 177

[11] - حسني ، عماد علي ، ويوسف محمود ، اسماء عطيتو مسكين ، الخطوط كعنصر تشكيلي في النحت البارز ، مجلة العمارة والفنون ، ع / 6 ، (مصر ، ب ت) ، ص 3

[12] - غزوان ، معتز عناد ، التصميم والزخرفة ...، ص 43 .

[13] - Black , J . , & Green , A . ,God's Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia , (London , 1992) P . 30.

[14] -Kiraz , G . A . , Sumerian Hymns From Cuneiform Texts in the British Museum ,(U .S . A , 2007) , p . 26

[15] - الشاكر ، فاتن موفق ، رموز اهم الالهة في العراق القديم دراسة تأريخيه دلالية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (الموصل ، 2002) ، ص 3 .

[16] - ثويني ، علي ، رمزية الاشكال وروحانيتها في العمارة والفنون ، مجلة المدن الثقافي ، ع / 627 ، (بغداد ، 2006) ، ص 11 .

[17] - الجلبي ، منذر محمد سليمان ، الدلالات الرمزية للأعمال الفخارية في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، بابل ، ص ص 102 – 103 .

[18] - الشيخلي ، اسماعيل ابراهيم ، المنظور ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (العراق ، 1999) ، ص 15

[19] - غزوان ، معتز عناد ، التصميم والزخرفة ...، ص 51 .

[20] - المصدر نفسه ، ص 51 .

[21] - ثويني ، علي ، رمزية الاشكال وروحانيتها ...، ص 11

[22] - Mallowan , M . E . L . , Twenty Five years of Mesopotamia Piscovery ,(London , 1956) , P . 51

[23] - اندريه ، بارو ، سومر فنونها وحضارتها ، تر: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، (بغداد ، 1997)، ص 76 .

[24] - السيد ، وليد احمد ، انعكاسات فلكية وهندسية في العمارة الاسلامية ، صحيفة القدس العربي ، ع / 5987 ، 1429 هـ ، ص 13

[25] - يوحنا ، مجيد كوركيس ، النحت البارز ، عصر سرجون الاشوري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، (بغداد ، 1999) ، ص 100

[26] - Larsen , M . , The Conguest of Assyrian , (London , 1996) , P . 114 .

[27] - الجلبي ، منذر محمد سليمان ، الدلالات الرمزية ...، ص 120

[28] - النجاري ، غسان مردان حجي ، العناصر الزخرفية في الفن الاشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الاثار ،(الموصل ،2005) ، ص 46

[29] - Van Buren , E . , Symbols of the Gods in Mesopotamian Art , (Roma , 1945) , P . 28 .

[30] - I bid , P . 28 .

[31] - Parket , Barbara , " Excavation at Nimrud (1949 – 1953) Seals and Impressions ", Iraq , VOL . XII , (London , 1955) , P . 93

[32] - يوحنا ، مجيد كوركيس ، النحت البارز ...، ص 211

[33] - المعاضيدي ، عادل عارف فتحي ، الواجهات الفنية والمعمارية للدور التراثية في الموصل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (بغداد ، 2002) ، ص 143 .

[34] - حسين ، حسن فاضل ، دلالات الشكل الهندسي في النحت العربي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الفنون الجميلة ، قسم النحت ، (البصرة ، 2020) ، ص 32

[35] - المصدر نفسه ، ص 32

[36] - غزوان ، معتز عناد ، التصميم والزخرفة ...، ص 36

[37] - الشاكر ، فاتن موفق ، رموز اهم الالهة ...، ص 17 .

[38] - Parrot , Sumer Translated By Stuart Gilbrt and James Emmons , (Franc , 1960) ,P. 48 , Fig : 60

[39] - كونتينيو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد اشور ، تر : سليم التكريتي وبرهان التكريتي ، (بغداد ، 1979) ، ص ص 368 – 369

[40] - روثن ، مرغريت ، علوم البابليين ، تر : يوسف حبي ، (بغداد ، 1980) ، ص 112

[41] - محسن ، زهير صاحب ، فخاريات سامراء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، (بغداد ، 1981) ، ص 24 .

[42] - يوسف ، شريف ، " العرب مبدعون لا مقلدون "، مجلة العربي ،ع / 239 ، (1978) ، ص 16

[43] - مظلوم ، طارق ، " النحت في عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث " ، حضارة العراق ، ج / 4 ، (بغداد ، 1985) ، ص 58

[44]- Porada , E . ," Introduction " Ancient Art in Seals , (New Jersey , 1980) , P . 122 .

[45] - السرير غير منشور محفوظ في المتحف العراقي ، تم الحصول علية عن طريق (الشراء) بقرار (212 لسنة 2006)

[46]- للمقارنة ينظر

- Nadia , C . , Mòbel in Ton untersuchungen Chichtlichen Bedeutung der Terrkoattmodelle Von Tischen . Stűhlen und Betten aus Alten Orint , (Műnster ,1992) , P . 243 , Fig : 13

[47] - السرير غير منشور محفوظ في المتحف العراقي ، تم الحصول عليه عن طريق (الشراء) بقرار (184 لسنة 2022)

[48] - للمقارنة ينظر :

- Nadia , C . , Műbel in Ton … , P . 251 , Fig : 60

[49] - الكرسي غير منشور محفوظ في المتحف العراقي تم الحصول علية عن طريق (المصادرة) بقرار (46 لسنة 2019)

[50] - للمقارنة ينظر :

- Legrain , L . , Terr- CoHas from in Nippur , Vol . XVL ,(Philadepha , 1930) , No . 351

[51] - الكرسي غير منشور ، محفوظ في المتحف العراقي تم الحصول علية عن طريق (الشراء) بقرار (1137 لسنة 2002)

[52] - للمقارنة ينظر :

- Mannverlag , G . , Deutsches Archäologi Shes in Stitulabteillung Baghdaer Mittelunger , Band , 21, (Berlin , 1990), Taf ,34 , Nos , 121 – 122 .

[53] - الراوي ، فاروق ناصر ، " الاوضاع الاجتماعية " ، موسوعة الموصل الحضارية ، (الموصل ، 1991) ، ص 273 .

[54] - الجادر ، وليد ، " الازياء والاثاث " ، حضارة العراق ، ج / 2 ، (بغداد ، 1985) ، ص 381

[55] - Salonen , A . , Diemodel Das Alten Mesopotamien , (Helsinki , 1951) , Taf , Ex .

[56] - CAD , E . , P . 31

[57] - Ibid , 315 : b .

[58] - I bid , 315 : b .

[59] - Ibid , 315

[60] -CAD , E , P . 316 : a

[61] - I bid , 316 : a .

[62] - I bid , P . 316 : a .

[63]- AHW , P . 133 .

[64] - باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ ...، ص 451 .

[65] - المصدر نفسه ، ص 486 .

[66] - اسماعيل ، فاروق ، مراسلات تل العمارنة ، وثائق مسمارية من القرن (الرابع عشر ق .م) ، (دمشق ، 2010) ، ص 13

[67] - المصدر نفسه ، ص 77 .

[68] - Grayson , A . , " Assyrian Rulers of the Early First Mllennium . B . C (858 – 745) , RIEM , VOL . 3 , (London , 1996) , P . 175 .

[69] - باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات ...، ص ص 421 – 422 .

[70] - Frayn , D . , old Babyonia Period (2003 – 1595 D . C) , RIME , VOL . 4 , (London , 1990) , P . 86 .

[71] - Barbara , N. , " Feeding to abed Reflections on the Nature of Gods in Ancient Mesopotamia " State in Avchires of Assyria Bulletin , Vol . xv , (2006) , P . 312

[72] - Barbara , N . e , Feeding …. , P . 198 .

[73] - علي ، فاضل عبد الواحد ، " العرافة والسحر " ، حضارة العراق ، ج / 1 ، (بغداد ، 1985) ، ص ص 197 – 198 .

[74]- الجواري ، هيثم احمد حسن ، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، (الموصل ، 2005) ، ص 152 .

[75] - Stal . M . , " Private Life in Ancient Mesopotamia ", CANE , (New York , 1995) , P . 493 .

[76] - Assantnte , J . Sex Magic and the Liminal Body in the Erotic Art and Texts of the old Babylonian Period , (Helsinki , 2002) , P . 33 .

[77] - I bid , P . 34 .

[78] - زكريا ، ابراهيم ، مشكلة الفن ، (القاهرة ، 1977) ، ص 12

[79] - الجواري ، هيثم احمد حسن ، نصوص الفأل ...، ص 152

[80] - الأسود ، حكمت بشير ، ادب الغزل ومشاهد الاثارة في الحضارة العراقية القديمة ، (بغداد ، 2008) ، ص 39

[81] - علي ، فاضل عبد الواحد ، العرافة والسحر ...، ص ص 197 – 198 .

[82] - عبد المالك ، منذر علي ، قاموس المصطلحات السومرية – الاكدية ،(بغداد ، 2013) ، ص 59

[83] - CAD , K , P .587 .

[84]- البركتي ، محمد عميم الاحسان المجددي ، التعريفات الفقهية ، (لبنان ، 2003) ، ص 181

[85]- الاعظمي ، محمد طه ، حمورابي 1792 – 1750 ق . م ، (بغداد ، 1990) ، ص ص 54 – 57 .

[86] - Leick , G . , A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology , (London , 1968) , PP . 19 – 20 .

[87]- العكيلي ، فوزية ذاكر ، الدلالات الحضارية للصيغ التاريخية للملك أيسن ولارسا وبابل في العصر البابلي القديم (2004 – 1995 ق .م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، (بغداد ، 2014) ، ص 100

[88] - A GaLaini , W . L . , " Domestic Furniture in Iraq , Ancient and Traditional " G. Herrmann , The Furniture of Western Asia Ancient and Traditional , (London , 1996) , P . 24 .

[89] - فالح ، محمد عبد الحسين ، العرش في بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، (بغداد ، 2018) ، ص ص 35 – 36 .

[90] - الحياني ، احمد سلطان محمد ، الصناعات الخشبية في العراق القديم حتى سنة 612 ق ، م ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (الموصل ، 2011) ، ص 81 .

[91] - ساكز ، هاري ، عظمة اشور ، تر : خالد اسعد عيسى واحمد غسان سبانو ، (بيروت ، 2008) ، ص 224

[92] - فالح ، محمد عبد الحسين ، المجسمات المصغرة ...، ص 91 .

[93] - Craw ford , H. , " The Earliest Evidence from Mesopotamia " in G . Herrmann The Furniture of Western Asia Ancient and Traditional , (London , 1996) , P . 34

[94]- Holzinger , E . , Mesopotam is Chen Weihgeben Der Fruhdynastis Chen Bis Alt Babylon is Chen Zirt , Band . 3 , (Heidelbenger Orient Ver Lay , 1991) , P . 303 .

[95] - ALGailaini , W . L . , " Domestic …. , P . 26 .

[96] - Gray Son , Assyrian Rulers of the Early Frist Millennium B. C (1114- 859) , RIME , VOL , 2 , (London , 1999) , P . 151 .

[97] - Aungad , " Date Listen ", RIA , (Berlin , 1938) , P . 167 , No .114